وافراحه بويه عز وجل فيسأل الله بلسانه وقلبه لقربه منه في حضرة جميع حاجاته التي يريدها من مصالح
الخير لعباد الله تعالى فيعطيه الله تعالى ما سأله ويصرف بامويريده اليه الى غير ذلك مما يطول بحثه
والاسرار المودوعة في الانسان كل سر لاجل مقتضى يظهر منه لتتميم نشأت الانسان كثيرة جدا
لا يحصى ضبطها ولكن فيما ذكرناه اي بيناه من هذه الستة اسرار وآثار فاي كاف وشاف في
المعرفة من كل ذي قلب ديني لمن يستعمله اي يفهمه ذوقا وتخلقا ويعمل بموجبه انتهى الكلام
على احوال الغياب والتلقي في الباطن ثم اخذ يبين ما في الانسان والحقايق والاسرار من طريق
تسمية الاحجار ويبين خواصها الانسانية فقال فلنذكر خواص اي ما تختص به الاحجار
المعدنية وهي الحقايق الانسانية ونذكر ما يختص كل حجر منها وهي ستة احجار معدنية
مودوعة في جبل مدينة الانسان فمن ذلك الاحجار حجر ليست اي السكوته والاصطلاح
في مراقبة الملك العلام كما مر بيانه آنفا وهو حجر عزيز قل ان يوجد في الانشا ونوره
اسود فيه عبرة من الاعتبار وعظيمة لاهل الاعتبار وهو كناية عن النفس المرضية
التي طورها الشيخوخة محلها الاخفى حالها فناء في الله تعالى نورها اسود وانما كان نورها
اسود لانها قابلت حضرة القاهرية وهو سواد الوجه في الدارين وهو السواد الاعظم
الذي لا يقبل التلوين وهو حضرة الغيب الذي هو من وراء طور العقل والحس ولهذا
كان صلى الله عليه وسلم يلبس عمامة سوداء اشارة للغيب المطلق المحيط به بالمعية العظمى
ومحله اي موضع ماخذه اعني الحجر المذكور بحر الظلمات جمع ظلمة وهو كناية عن السواد
الاعظم اعني الذات العلية التي هي نهاية جميع النهايات وليست لها نهاية وهي
حضرة الحق بلا خلق والمسمى خلقا عند العقل هو الحق الذاتي من حيث الوجود فافهم
فالعارفون على ثلاثة اقسام • منهم من يرى الله قبل كل شيء • ومنهم من يرى الله
بعد كل شيء • ومنهم من يرى الله في كل شيء • وحضرات الحق تعالى عند العارفين
باعتبار الاجمال سبعة لكل شيء حضرة معنى يخصها وعلما ليس هو للحضرة
الاخرى وكل حضرة في حكم ذاتها جامعة لجميع الحضرات الالهية الحضرة الاولى الحق
حق والخلق خلق الثانية الحق خلق والخلق حق الثالثة الحق ليس بخلق والخلق
ليس بحق الرابعة الحق والخلق موجودان كما يعلم الخامسة الحق والخلق موجودان
لا كما يعلم السادسة الحق والخلق معدومان كما يعلم السابعة الحق والخلق معدومان
لا كما يعلم وصاحب حجر ليست قد رأى الله تعالى في هذه الحضرات السبعة فغاب
بروية عن كل شيء ورأى في حضرة الحق ليس بخلق فشهد الحق دون الخلق اذ الحق وجود
صرف والخلق عدم صرف فكان تعالى من حيث ظهوره امر الهي موجود هو وجود
مطلق قايم بنفسه وقيوم على ذلك الخلق في المراتب الخمسة الذات والصفات

والاسماء والافعال والاحكام فجهل امر الغيب والشهادة لذهوله في حضرة الحق والخلق
معدوما ان لا كما يعلم فابهت ولم يشعر وهي حالة بعض المجاذيب المبهوتين في الله الماخوذين
عن حسهم وله اي لهذا الحجر المذكور اسرار عجيبة في الانسان وهو اي الحجر المذكور نكتة اي حضرة
ذاتية اي منسوبة الى ذات الحق تعالى وليست بصفاتية ولا اسمائية ولهذا ترى صاحبها بهوتيا
سالكا لان حضرة الذات تقتضي البهت والسكون دون الادراك والتحريك كما قد تعلم
وله ما سكن الاية بخلاف حضرتي الصفات والاسماء فان لهما الحركة والادراك بتدابير
العالم واصحابهما تين الحضرتين متحركون بالاحوال وهذه النكتة الظاهرة الذاتية نزلت
في القلب اي قلب العبد الكامل كمثل نزول الانسان اي انسان العين وهو الذي يكون به البصر
في وسط العين الذي هو اي الانسان المذكور محل الرؤية اي موضع اضافة البصر الذي
يكون منه الابصار في العين هو الانسان الذي فيها فقط لا جميع حدقة العين ويسمى
صبيها ايضا فالانسان المذكور كالين في العين كالساعة التي تكون في يوم الجمعة وهي ساعة
الاجابة وبها شرف يوم الجمعة على ايام الاسبوع كما قال النبي عليه الصلاة والسلام وقد
مثلت لي الجمعة في صورة مراة مجلوة وفيها اي المراة نكتة سوداء ظاهرة على وجهها
وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انها اي النكتة السوداء هي الساعة اي ساعة الاجابة التي في
يوم الجمعة اذ في يوم الجمعة ساعة عظيمة يستجاب فيها الدعاء وهي كليلة القدر في السنة
تنكشف لاصحاب البصاير واختلف العلماء فيها باقوال كثيرة منهم من قال هي في اول النهار
ومنهم من قال في اخره ومنهم من قال حين يكون الخطيب بين الخطبتين الى غير ذلك ومن يرد
الاجتماع بها على اليقين فليستوعب يوم الجمعة من طلوع فجره الى غروب شمسه بالطاعة
والذي يحضى بها البتة فاذا كان الراءه وهو حجاب الطبع والغفلة الصادر عن
اكتسابا لذنوب قد ختم به على القلب كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقال تعالى طبع الله على قلوبهم لم يظهر اي يتبين لهذا الحجر المذكور وجود
في جميع الارواح اي القوى التي في الانسان من قوة عقل ونفس وسمع وبصر
ونطق وغيره اي غير ذلك من سايرا القوى الروحانية المتصرفة بالاعضاء الجسمانية
فانه لكل عضو روح يختص به لا يزال متصرفا فيه فاذا كان القلب الذي هو اصل مادة
الارواح كلها في سايراعضايها مطبوعا عليه بالران المذكور انطمست انوار سايرالارواح
المذكورة التي تظهر عنه في اعضايها وقليت ظلمة ومن هنا لم يظهر الحجر المعدني
المشار اليه وظهر الحجر الترابي وهو الجسم الادمي فقط • اذ الحجر المعدني انما هو مترقب
اي متطلب لمشاهدة تلك النقطة التي هي في ابن آدم الكاينة فيه كانسان العين في العين
وكالساعة التي في يوم الجمعة وكالليلة التي في السنة وهي القيومية الالهية المتصرفة في الصورة